نسمة صيف

تأليف
د. هبة أحمد

دار المدائن

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار المدائن للنشر والتوزيع
العجمى : البيطاش - مدينة الأندلس والحجاز - عمارة ١٤
سموحة :٢٧ ش محمود داود - عمارة الجمارك - الدور الثانى
الإسكندرية - تليفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣

مقدمة

■ البحر .. الحب .. الصداقة .. السعادة .. المرح :

كلمات حلوة جاءت تصحب ضيف حبيب اشتقنا إليه كثيراً وهو فصل الصيف .. جاءت تهمس فى آذاننا : اجازة سعيدة .. اجازة مفيدة .. اجازة ترضى الله .

❤ ❤ ❤

اهداء

❤ ❤ إلى كل الشباب

❤ ❤ ❤

نسمة صيف

أخيراً وبعد طول انتظار أشرقت شمس الصيف تصحبها نسمة الأجازة المنعشة.. جاءت لتمحو برودة المذاكرة وعاصفة الامتحانات.. فابتسمت الشفاه وسعد القلب وهو يمنى نفسه بأجازة سعيدة .

هيا إلى المرح:

« كفانا كآبات وإرهاق للأعصاب» شعار يرفعه الكثير وهم يحلمون بأجازة مريحة بعد طول السهر والذهاب إلى الدروس والإياب.. «فلنحلم بأيام نقضيها بين أحضان البحر فى المصيف.. ولنسعى إلى نزهات مع الأصدقاء .. ولا مانع من زيارات كثيرة للأهل والأحباب . ولنفرح ولنمرح ولنسعد فهذا هو الشباب.

لكن فجأة تأتى الحيرة.. فرغم أن أيام

الأجازة تنقضى بسرعة كغمضة عين إلا أن شعوراً بالملل والفراغ قد يصيبك.. عندها يطل السؤال: «كيف تقضى أجازة ممتعة لا يتسلل إليها الملل ولا تتسرب من بين يديك تسرب الماء؟» .

وقتك حياتك:

والدقيقة التى تمر لا تعود إلى الأبد والزفرة التى تخرج محال أن ترجع إلى رئتيك.. وإن كان هناك من يحسب عمره بالثوانى والأنفاس فاحسبها أنت بالساعات أو حتى الأيام. واستمع إلى هذا اليوم يناديك فى الحديث الشريف قال رسول ﷺ: « ما من يوم تطلع الشمس فيه إلا وينادى: يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم منى فإنى لن أعود إلى يوم القيامة» فوقتك إذاً هو رأس مالك: هو حياتك.

فرصة عظيمة فاغتنمها:

والفراغ نعمة كبيرة وفرصة عظيمة أمام الشباب خاصة . ينصحك رسول الله ﷺ أن تغتنمها قبل ضياعها قال: «إغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك» الحاكم .

❖ وحسن استغلالك لوقتك يعنى حصر مهماتك بالضبط وتحديد الجدول الزمنى اللازم لإنجاز تلك المهمات.

أجازتى كيف أقضيها؟

« مئات الأفكار تزدحم فى رأسى تريد أن تقفز على أرض الواقع فهناك الكثير من الأشياء أريد أن أفعلها وأمارسها. كل ذلك قبل أن تأتى الأجازة. لكن كل شئ يتبخر حينما تأتى الأجازة فتضيع الأوقات الطويلة

فى الكسل».. هذه شكاوى الكثير والحل؟:
حدد ماذا تريد من الأجازة. هل أنت على استعداد لسماع بعض الإقتراحات؟ .

فرصة ذهبية

تذكر أن الأجازة فرصة ذهبية لزيارة رصيدك من العلاقات الإجتماعية المفقودة بسبب انشغال وقتك طوال العام الدراسى. فوالديك فى حاجة إليك: ساعدهما قدر الإستطاعة فى قضاء ما يحتاجان إليه تنل حبهما ورضا الله تعالى حيث يوصيك: **﴿وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً﴾** هذا ما حاول رجل أن يفعله حيث كان يحمل أمه فى الحج وظن أنه قد وفاها حقها لكن الرسول ﷺ أخبره أنه لن يستطيع أبداً أداء حق أمه من الشكر.

وأنت لن تجد أفضل منهما لتد ى
السرور على قلبه ومن أدخل السرور على -
قلب مسلم له الجنة». فاصحبهما فى زيارات للأقارب والأهل تساهم فى زيادة الروابط العائلية وتنل الخير الكثير جـــزاء صلة الرحم هذا ما بشرك به الرسول ﷺ: من سره أن يمد له فى عمره ويوسع له فى رزقه ويُدفع عنه منية (ميتة) السوء فليتق الله وليصل رحمه» الحاكم .

أين الأجازة إذاً:

أسمعك تقول: كل هذا جميل ولكن أين الأجازة؟ أين الراحة والإسترخاء؟ أؤيدك فى سؤالك وأجيبك أن من أشد مطلوبات الأجازة البعد عن كل ما يتعب الأعصاب ويرهق الجسم فراحة الجسم مطلوبة ولكن

لا تدع النوم يستغرق كل وقتك ولا تستسلم للفراغ والتراخى بدعوى الراحة.

بصحبة الأصدقاء

بل إن من راحة الجسم ومتعة النفس النزهات خاصة مع الأصدقاء. فما أجمل صحبة من تتفق ميولهم مع ميولنا وتنسجم طباعهم مع طباعنا نسعد بصحبتهم ونضحك من قلوبنا . لكن لا ننسى أن الترويح المباح يحبه الله والعكس. فلا نذهب إلى أماكن لا ترضى الله ولا ينساق الشباب وراء المعاكسات كذلك تنضبط تصرفات الفتيات بحدود فلا صخب ولا لفت للأنظار.

ولنتجنب ضياع الوقت فى الثرثرة التليفونية الطويلة خاصة إن كان فيها القيل

والقال وذكر الغير بما يكرهون هذه محنة منه تعالى: ﴿ **ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم** ﴾ الحجرات/ ١٢ .



جاءت الصورة منفرة حيث يشبه الله تعالى من يذكر أخيه بالسوء كالذى يأكل لحم أخيه وهو ميت وعلى العكس يبشرك رسول الله ﷺ إذا دافعت عمن ذُكر أمامك بسوء قال: من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» الترمذى

همسة:

الصحبة الصالحة هبة منه تعالى تعينك على الخير وتغلق أمامك أبواب الشر .

هذا ما تنصحك به تلك الفتاة: « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» صدق رسول الله ﷺ.

تقول: أنا فتاة مرحة بطبعى أحب التفاؤل والضحك.لذا كان من الطبيعى أن أصاحب مجموعة مرحة من الصديقات. كنا

نحب الخروج والنزهات كثيراً ونضحك ونصخب كما يحلو لنا ونفعل ما يبدر إلى أذهاننا دون أدنى تفكير حتى أن إحدى صديقاتى كانت تحب تجرى وراء أخرى داخل المدرج فى الجامعة .

ورقصت أخرى فى إحدى الرحلات دون تردد.

كانت لى زميلة تنصحنى دائماً أن صحبتهن ستؤثر على سمعتى فكنت أشعر أحياناً بالضيق من هـذه التصرفـات لكن صديقاتى كن دائماً يقلن: « طالما أن قلوبنا نظيفة طاهـرة فلن يضيرنا ما نفعل». حتى جاء يوم علمت فيه أن زميلى - وكنت معجبة به - أراد أن يتقدم طالباً للزواج منى لكنه تراجع بسبب نصح الغير له أن يبتعد عنى لأننى - كما يقولون - فتاة متحررة لا تراعى

تقاليد المجتمع.. حينما بدأت مراجعة نفسى وبدأت أفكر فى تصرفاتى وتصرفات صديقاتى.

ما هى هواياتك؟

وقد يكون الصديق أحياناً خارج نطاق البشر متمثلاً فى صورة هواية محببة يمارسها الإنسان بشغف ويقبل عليها فى حب فيشبع من خلالها شعوره بذاته ففتش عن هواياتك المفيدة لك ولمن حولك وقم بتنميتها. فالإنسان الذى لا يعرف ما هى هوايته لا يعرف نفسه ويعانى كثيراً من الفراغ.

النت صديقى

التليفزيون والنت وسيلتان رائعتان للترويح عن النفس ومعرفة أخبار الدنيا من

حولنا، لكنهما سلاح ذو حدين قد يمتعك وقد يضرك فابتعد عما يضر ولا تسرف ولا تحبس نفسك ووقتك كله مع أحدهما فهناك حياة حلوة مليئة بالمتع الأخرى والعلاقات الإجتماعية الجميلة فى انتظارك .

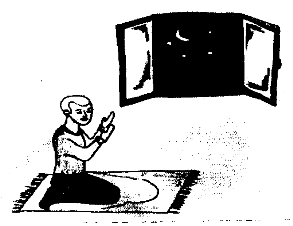
آن الأوان

هل تذكر أنك رغبت يوماً فى لحظة قربٍ من الله تعالى؟ هل اشتاقت نفسك قبلاً ركعات تنعش روحك أو آيات تحى قلبك ثم لم تستطع لأنه لا وقت لديك؟ هل مرت عليك تلك اللحظة؟ هل شعرت بها؟ .. ها قد حان الوقت لتقترب من الله تعالى فأنت فى حاجة إليه.. أنت فى حاجة إلى الإرتقاء بدينك والإزدياد من الطاعات

وتذكر أن من ليس فى زيادة فهو فى نقصان وبعد عنه تعالى.

وإن كنت اقتربت منه حين احتجت إليه فى يوم عسير كما حدث معك أيام الإمتحانات فأولى بك ألا تبتعدالآن وأنت إذا تعرفت إلى الله تعالى وقت الرخاء يعرفك وقت الشدة لا تسوف ولا تؤجل بل ابدأ من الآن .

وليكن شعارك: « أجازة فى طاعة ترضى الله» .



وإليك أربع نصائح لأجازة فى طاعة:

١ . الصلاة فى أول وقتها والمواظبة عليها

أكثر ما يرضى الله عز وجل وأكثر ما يستجلب حبه تعالى: « أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها ».

❖ أوصيك وصية خاصة بالمحافظة على صلاة الفجر فتجنب النوم متأخراً فتضيع عليك صلاة الفجر وتخسر بركتها.

ولا تكتفى بل حافظ على النوافل يهبك الله خيراً كثيراً واستمع إلى هذا الحديث القدسى يقول تعالى: «ما تقرب إلى عبدى بأحب إلىّ مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأعطينه ولئن

استعاذني لأعيذنه» البخاري.

٢ . **اقرأ وارتق ورتل القرآن:** فرصتك اليوم عظيمة فذهنك مازال شاباً ووقتك ملك يمينك.. لم لا تحفظ آيات الله؟ ألم تسمع حديث رسول الله ﷺ يقول فيه: « يقال لصاحب القرآن اقرأ ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن فمنزلتك عند آخر آية تقرؤها» لم لا تجعل لنفسك قدراً من القرآن تقرأه كل يوم؟ جزء أو حزب أو أقل أو أكثر المهم هو الإنتظام اليومى وتعلم التجويد ألا تحب أن تكون على صلة بالله؟ يقول رسول الله ﷺ: «أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً».

٣ . **اذكره يذكرك:** لا شيئ يقوى العلاقة بينك وبين الله تعالى أكثر من مداومة ذكره

والتضرع إليه بيدين راجيتين وقلب مشتاق.. هل تريد أن يذكرك أنت أيها العبد الضعيف؟ تأمل قوله تعالى: ﴿ **فاذكرونى أذكركم**﴾ البقرة/ ١٥٢ .

٤ . **ولا يفوتك أن القراءة والمطالعة:** فى كتب الدين التى تعينك على الطاعة وتقدم لك نماذجاً مشرقة من سير السابقين وسماع تلك المعلومات عن أى طريق كالتليفزيون أو الكمبيوتر يؤدى نفس الغرض .

كنزك كيف تحافظ عليه؟

فى جيبك مفتاح صغير الحجم عظيم المعنى ثمين القيمة له قدرة جبارة على أن يحيل كل أوقاتك طاعة وكل أعمالك إلى حسنات حتى وقت النوم والاسترخاء والمرح تصب فى خزائن حسناتك أنت إن أحسنت

استخدام هذا المفتاح وهو « اخلاص النية» لله تعالى فى كل أعمالك. فالنوم عبادة حين نريح الجسد استعداداً للطاعة والنزهات عبادة حين نبغى بها إدخال السرور على أهلنا والترويح عن النفس تجديداً للنشاط.. فنحن بالنية نستطيع حل المعادلة الصعبة التى نحقق بها معنى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ الذاريات/ ٥٦ .

دعاء أنت فى حاجة إليه: « اللهم اجعل عملى كله صالحاً ولوجهك خالصاً ولا تجعل منه للناس شيئاً.

هل أنت محترف؟ ومن الذكاء أن تحترف تنظيم وقتك فأحياناً قد يكون مطلوباً أن تبدأ فى أعمالك بالأهم فالمهم وأحياناً يكون من الأفضل أن تبدأ بما تحب وتنتهى

بالأصعب. واحتراف الجدولة هو المهارة فى عمل جداول يومية أو أسبوعية تستطيع معها إنجاز مهماتك المطلوبة.

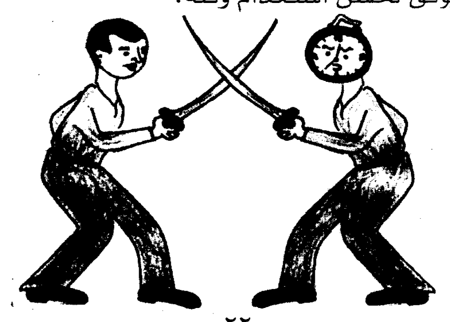
❖ ومن الاحتراف إنجاز « الأعمال المزدوجة» أى أداء أكثر من عمل فى وقت واحد فتستمع إلى شريط مفيد أثناء قضاء عمل غير ذهنى تذكر الله أثناء قيادتك للسيارة أو تقرأ القرآن أثناء ركوبك المواصلات وهكذا.

احذر لا تقتل نفسك

"أنا أقتل الوقت" "هيا نضيع وقتاً" كلمات يقولها البعض حين لا يجد ما يفعله إلا أن يسرف فى الجلوس أمام التليفزيون أو لعب الطاولة أو الكروت أو الثرثرة مع الأصدقاء وإن كنا قد اتفقنا أن " الوقت هو الحياة"

فيجب أن تمحو من حياتك كلمة قتل الوقت تلك فمن يقتل وقته فكأنما يقتل نفسه.
يقول أحد العارفين: « من علامات الوقت ضياع الوقت» .

والمقت يعنى هنا البعد عن الله تعالى فيفقد المرء صلته بربه وبالتالى لا يلهم ولا يوفق لحسن استخدام وقته.



❖ وإليك أهدى قصة الإمام ابن الجوزى الذى كان من نتائج حسن استخدامه لوقته أن أصدر مؤلفاً وتاب بسببه مائة ألف ألف تائب وأسلم على يديه عشرون ألف يهودى ونصرانى.

وقد طلب أن يتم تسخين الماء الذى يُغسَّل به بعد موته بإشعال نتاج برى أقلامه التى استخدمها فى كتابة ما يرضى الله - علها تشفع له - فتم غلى الماء بها وفاضت.

سؤال: هل فكرت أن تستغل بعض وقتك لخدمة دينك؟ هل سألت نفسك يوماً " ماذا فعلت لدين الله" ؟

ثلاث نوايا: ويأتى الموعد المرتقب لقضاء أيام جميلة فى المصيف على شاطئ البحر فتبدأ الأيدى فى إعداد حقيبة السفر بينما تشعر القلوب بحنين إلى ذكريات حلوة لأيام جميلة عاشتها فى المصيف العام السابق.

❖ وأنت تعد حقيبتك تذكر أننا اتفقنا أن كل عمل تسبقه نية هو عمل عظيم يرتقى إلى درجة العبادة، وقبل السفر كان أحد الصالحين يستحضر سبعين نية صالحة فعلى الأقل استحضر أنت ثلاث نوايا صالحات قبل سفرك مثل الترويح عن النفس واستعادة نشاط الجسم للاستعانة بذلك على حسن العبادة.

وتنشيط الذهن استعداداً للدراسة،

وإدخال السرور على الأهل بحسن صحبتهم واستمع إلى هذه النية يخبرك بها ذلك الشاب: « أريد أن تطبع أرض جديدة على سطحها صورة جبهتى الساجدة وتشهد لى يوم القيامة أننى كنت طائعاً لله».

حقيبة الخير:

قبل أن تغلق حقيبتك لا تنسى اصطحاب سجادة صغيرة للصلاة يصحبها عهد بينك وبين الله ألا تترك صلاة .

❖ مصحفك الصغير لا يفارقك على الشاطئ : اقرأ منه يومياً ولو القليل.

❖ مسبحة تتذكر بها الله على الأقل عشر دقائق يومياً فتكتب من الذاكرين لله.

وقبل أن أستودعك الله أذكرك بدعاء السفر حبذا لو ذكرته مع الآخرين رفقاء سفرك: « اللهم إنى أسألك فى سفرنا هذا

البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا وأطو عنّا بعده ، أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء (تعب السفر) وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى الأهل والمال والولد.

لفتة: من كان الله صاحبه فى السفر فلا يرتكب ما يغضبه وقد يعنى سوء المنقلب: الرجوع بمعصية.

إقتراح: على شاطئ البحر ركز بصرك وتفكيرك فى جماله الآخاذ ثم تأمل وتدبر فى عظمة الخالق، قل سبحان الله كثيراً فالتأمل فى خلق الله عبادة.

مراسم دخول الشاطئ:

على أبواب الشاطئ يأتى سؤلان: لماذا يتساهل البعض فى مظهرهم وسلوكياتهم

فى المصيف خاصة على الشاطئ؟ وما الذى يجعل بعض الأشياء المحرمة حلالاً على الشاطئ؟ .

فالمحجبة قد تخلع حجابها والتى تتحفظ فى طريقة لبسها ترتدى ملابس ضيقة مكشوفة والغير متحفظة أصلاً لا مانع لديها من ارتداء ما يسمى « بالمايوه» . وإن سألتها: أيرضيك أن تسيرى بمثل هذه الملابس فى الشارع تنظر إليك باستنكار وكأن الشاطئ ليس مكاناً عاماً وكأنه مكان يباح فيه ما لا يباح فى غيره لسبب لا يعلمه أحد.

❖ وقد رأيت يوماً - للعجب - ذلك المنظر المضحك المبكى لسيدة تحتفظ بحجابها فوق رأسها لكنها ترتدى معه زياً بلا أكمام لأنها كانت تستعد للنزول إلى البحر.

❖ آما الشباب فلا يحلو لهم إلا الجلوس فى قلب هذه المناظر يطلقون بصرهم كيف شاءوا ولا يفكر فى انتقاء مكان يبتعد عن تلك المعاصى.

حب على الشاطئ

وأحياناً قد يظن البعض أن المصيف فرصة للتعارف وإقامة علاقات عاطفية فيعتقد الشاب أنه سيخرج بقصة مسلية يحكيها لأصحابه بينما ترى الفتاة أنها قد تفوز بزوج المستقبل.

هذا ما تقصه علينا تلك الفتاة:

ضربة شمس

فى آخر أيام المصيف كنت أشعر بالضيق المصحوب ببعض القلق لأننى لم أفز بقصة

عاطفية جميلة كالتى أسمعها دوماً من صديقاتى. رغم أننى محط أنظار الجميع بفضل جمالى وبفضل كل الملابس الملفتة التى أعددتها خصيصاً للمصيف.

كنت أتأمل البحر فى حزن وأنا أسأل نفسى: هل أعود من المصيف بدون قصة؟ .. هل أجرجر أذيال الخيبة ورائى؟

شعرت فجأة بنظرات تخترقنى.. إلتفت فجدت عيناه تحدقان فى وجهى، ذلك الشاب الوسيم الذى كان يسكن مع صديقه فى الشقة المقابلة لنا.. شعرت بالفرح فهو أخيراً يلتفت إلىّ ، كان يبدو من مظهره وسيارته أنه ميسور الحال، أدرت بصرى ثم عدت فوجدته مازال ينظر إلىّ.. ابتسم فلم أستطع إخفاء ابتسامتى. قال لوالدتى: «

أعتذر عن ضوضاد الأمس إنما هو صاحبى الذى فتح جهاز التسجيل بصوت مزعج ولن يفعلها ثانية» .. قام ليستعرض مهارته فى السباحة قبل أن يلقى بنفسه بين الأمواج.

كان قد واعدنى خفية أن نلتقى ساعة الغروب فى نفس المكان.. تراقصت أمام عينى أحلام كثيرة وطار قلبى فرحاً وأنا أمنى نفسى بزوج المستقبل..

كنت أتهيأ للخروج حين سمعت صوت ضجة وصياح .. هرعت وأهلى إلى الباب، فوجئت بالشرطة تقوم بالقبض على فتاى الوسيم وصاحبه وعرفنا أنهما يتاجران فى المخدرات.. كانت لحظة عصيبة شعرت فيها وكأننى قد أصبت بضربة شمس.. ماذا لو أمسكونى معه؟ .. ماذا لو كنت عرفته؟.. ماذا لو كنت تزوجته؟ .

عدت إلى حجرتى وأنا أحمد الله تعالى الذى نجانى من هذا الموقف وعاهدته ألا أعود لمثلها أبداً.

* * *

ويغفل المساكين عما يقوله البحر الغاضب وهو يئن من معاصى بنى آدم.

عن النبى ﷺ قال: « ما من يوم إلا والبحر يستأذن ربه أن يغرق ابن آدم والملائكة تستأذن أن تعالجه وتهلكه» مسند أحمد.

❖ وتأمل بقلبك رد ربك الكريم العفو الغفور يقول: دعوا عبدى فأنا أعلم به إذ أنشأته من الأرض فإن كان عبدكم فشأنكم به وإن كان عبدى فمنى وإلىّ وعزتى وجلالى إن أتانى ليلاً قبلته وإن أتانى نهاراً قبلته وإن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً

وإن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً وإن مشى هرولت إليه وإن استغفرنى غفرت له وإن استقالنى أقلته وإن تاب إلى تبت عليه من أعظم منى جوداً وكرماً وأنا الجواد الكريم، عبيدى يبيتون يبارزوننى بالمعاصى وأنا أكلؤهم فى مضاجعهم وأحرسهم فى فرشهم، أهل طاعتى أهل كرامتى وأهل معصيتى لا أقنطهم من رحمتى فإن تابوا إلىّ فأنا حبيبهم وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب» مسند أحمد .

صيف بلا معصية:

شعار رفعه الكثير فى العام الماضى فهل ترفعه أنت هذا العام؟ .

